[60] رد شعاع الشمس فاستقرا * كل امرى يوما ملاقي شرا اضربكم ولا اخاف ضرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ان القوم بنو عملك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فاسند ظهره إلى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه إلى الامان قال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولاجمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم وفي رواية انه لم سمع وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحاربهم حتى قتل منهم جماعة وفي رواية احد واربعين رجلا فنادي إليه ابن الاشعث لك الامان فقال واي امان للغدرة الفجرة واقبل يقاتلهم ويرتجز بالابيات المتقدمة فنادوا إليه انك لا تكذب ولا تغر فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الارض فاخذ أسيرا قال الراوي فاتي ببغله فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه وكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس قال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا إليه راجعون وبكي فقال _____